

الیا قوتة

الفصل الثامن عشر .

تذكر یا عامل .

یا من له قلب ومات یا من كان له وقت وفات أشرف الأشياء قلبك ووقتک فإذا أهملت قلبك وضیعت وقتك : فقد ذهبت منك الفوائد أو كنت تبكي على ما فات فابك على وقتك : .

(ویبكي على الموتی ویترك نفسه ... ویزعم أن قد قل عنها عزاءه) .

(ولو كان ذا رأي وعقل وفطنة ... لكان علیه لا علیهم بكاؤه) .

رئی سمنون یوما على شاطيء دجلة وبیده قضیب یضرب به فخذہ حتى تبدد لحمه وهو یقول : كان لي قلب أعیش به ضاع مني في تقلبه رب فاردده على فقد عیل صبري في تطلبه وأغت ما دام لي رفق یا غیاث المستغاث به ابك على وقت كان قد صفا وعلى قلب صار كالصفا وعلى زمان تبدل فيه الوصل بالجفا وعلى ربع خلا من الیقطة وعفا : .

(منازل كنت أهواها وآلفها ... أيام كنت على الأيام منصورا) .

ما تتوقی في سمين بدنك حتى نسيت إدراجك في كفنك ولا متعت نفسك بمواعید المنی إلا بعد أن أسرك حب الهوى أما وعظك الزمان من بسطه وقبضه ؟ أما أجد لك بجديد بعد الاعتبار ببعضه أما تدرك الحین من طوله وعرضه یاعجبا كيف التذ حامل بغمضة ؟ وكم طیل يوم ما أدى بعض فرضه أما تعلم أن الممات والحساب أمامك فتهیأ للرحیل وأصلح خیامك واحفظ مقالتي واقطع قطع المدى مداك واجتهد أن تنشر الإخلاص في المحل إلا على أعلامك وصل صلاتك في الدجي واهجر للمنام منامك ولا تترك ولو بت اللیل عاصیا صیامك وأحضر قلبك وسمعك وإن قلا من لامك وأفق في زمان الإمكان قبل انثات العری غرامك واقطع بسیف التقى كما یقطع الكلام كلامك وإیاك والقتور فإني أرى الدواء دوامك